[٣]

عملية القدس تسبب صدمة في اسرائيل
والسلطات الاسرائيلية تشن حملة ارهاب واعتقالات واسعة

نفذ السريون الفلسطينيون واحدة من أهم العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيوني ، وذلك بميدان صهيون في شارع يافا في مدينة القدس . وحدثت العملية يوم ٧٥/٧/٤ ، حيث وضعت كمية كبيرة من المتفجرات داخل ثلاجة قديمة . وقد نتج عن الانفجار الكبير مقتل ١٤ شخصا وجرح اكثر من ٧٠ آخرين ، ومعظمهم من الذين كانوا على بعد عشرات الامتار من مكان الانفجار (دافار ، ٧٥/٧/٦). وهرع الى مكان الحادث رجال الشرطة وقوات حرس الحدود الذين أغلقوا المنطقة ، وقاموا باعتقال المئات من المواطنين العرب. وكذلك حضر الى المنطقة رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس بلدية القدس وقائد المنطقة الوسطى والمفتش العام للشرطة .

ومن جهة اخرى ، اثارت هذه العملية ردود فعل عنيفة ومتفاوتة لدى مختلف الجهات الاسرائيلية ، ودعي الكنيست الى اجراء نقاش حولها . وأعلن رئيس الحكومة ، يتسحاق رابين خلال تلك الجلسة ، معلقا على الحادث بقوله ، ان القتل في ميدان صهيون يجب ان يكون علامة تحذير من الوقوع في الاوهام الخطيرة بالنسبة لاتجاهات منظمات « الارهاب » . ولذلك فاننا سنواصل التمسك بسياسة اسرائيل الداعية الى عدم اجراء اية مفاوضات مع تلك المنظمات . ان اللغة الوحيدة التي يفهمونها هي لغة السيف وسنخاطبهم بها (هآرتس ، ٧٥/٧/٨) .

كما تحدث في تلك الجلسة النائب حاييم لانداو (ليكود) الذي اتهم الحكومة باتباع وسائل دفاعية فقط في حربها ضد « الارهاب » ، وبأنها لا تنتهج خط الهجوم المضاد المستمر . وقال « ان العملية التي نفذت هذه الليلة في لبنان لا تساعد كثيرا لانها مجرد عملية انتقامية فقط » . واقترح لانداو السماح للزوار العرب الذين تزيد اعمارهم على ٦٠ عاما فقط بالدخول عبر جسور الاردن الى المناطق المحتلة . اما « بالنسبة للخروج عبر الجسور فليخرج من يريد الخروج مهما بلغ عمره » (ر أ أ ، ٧٥/٧/٨) . أما موشي دايان فقد أعلن « انه لا يجوز تجاهل حقيقة ان منظمات «الارهاب» تتمتع بمساعدات من الدول العربية وان جميع هذه الدول ، وعلى رأسها مصر ، جعلت منظمات المخربين تتحدث باسم الفلسطينيين ، ولهذا ينبغي ان يأتي ردنا في نطاق مواجهة الصراع العربي [بأسره] » (المصدر نفسه) . وقد أيدت معظم الكتل التنديد بهذه العملية ما عدا راكاح الذي صوت ضد التنديد ، وموكيد الذي امتنع عن التصويت .

وسئل رئيس بلدية القدس ، تيدي كوليك ، فيما اذا كان يرى في هذا الانفجار بميدان صهيون تصعيدا للعمليات الفدائية في العاصمة ، فاجاب: « عرفنا طيلة الوقت ان القدس هي الهدف الرئيسي لدى المخربين ... وقد حدثت خلال الفترة الاخيرة نحو ٤٠ عملية في القدس . وقد هنأنا أنفسنا يوما بعد يوم بأنه لم تحدث كارثة ، ولكننا خفنا من ان يحدث شيء ما في أحد الايام «ويصطادوننا». وهنا حدثت الكارثة المخيفة » (معاريف ، ٧٥/٧/٧). وعلقت صحيفة دافار شبه الرسمية في افتتاحيتها (٧٥/٧/٦) على هذه العملية بقولها «ان الانفجار في ميدان صهيون في القدس يفوق من حيث خطورته، عمليات الارهاب في العاصمة منذ مدة طويلة في نتائجه الملطخة بالدماء ». وطالبت الصحيفة باطلاع كافة الجهات ، سواء الحكومات او المنظمات التابعة للامم المتحدة ، على نتائج هذه العملية ، لان هذه المنظمات منحت ، او تدرس منح الاعتراف لمنظمة « القتل » وممثليها. واشارت الى ان الاستعداد الداخلي ضد « الارهاب » ليس كافيا ، حيث ان أجهزة المراقبة والاشراف الروتينية غير ناجحة ، « ويجب استخدام مجموعة من القوانين التي تمنع وضع الاغراض في أي مكان عام . وان الاهمال بهذا الشأن معروف لكل من يعيش في مدن اسرائيل».